



مشروع  
اكتشف بلادي



هذا الكتاب من إعداد تلاميذ نادي التربية المدنية  
بمعهد ابن أبي الصياف بئر علي بن خليفة



# بئر علي بوابة الجنوب



Financé par  
L'Union européenne

Programme d'Appui  
au Secteur de la  
Culture en Tunisie

EUNIC  
TUNISIE



MOLI  
Production  
des contenus



Raja  
Media



وَجِيدُ الْهَنَافِي  
Wajid Al-Hanafi



ISBN : 978-9973-64-301-8  
Édition : 2021

Éditions Kitabi (Sfax - Tunisie)  
Tél. : (00216) 74.405.328  
Imprimé en Tunisie par IRA.

9 789973 643018



## التقدیم

أحبك بلادي وأرى ترابك تبرا      أيا أم روحى التي علمتني  
كيف أعيش حرا  
عديدة هي العبارات التي قيلت في حب الوطن ولكنها لن  
تفيه حقه وبما أن تونس وطننا وبكل فخر واعتزاز سنتجول  
في ربوعها الجميلة من خلال مشروع "اكتشف بلادي"  
انطلاقا من بوابة الجنوب «بير علي بن خليفة».

## مشروع أكتشف بلادي

العنوان : شارع قرطاج - عمارة ابن زهر - الطابق الثامن - 3027 صفاقس - الجمهورية التونسية  
الهاتف : 74 405 324 - الفاكس: 74 405 324 - صفحة الفايسبوك : je decouvre mon pays :  
الموقع الالكتروني : www.editions-kitabi.com :  
البريد الالكتروني : jedecouvre.monpays@gmail.com :  
اليوتوب : Je découvre mon pays - الانستغرام : Jedeouvremonpays

## تقديم المعتمدية :

تنتمي معتمدية بئر علي بن خليفة الى ولاية صفاقس أحدثت سنة 1956. وهي تمتّد على مساحة شاسعة تقدر بحوالي 1205 كم<sup>2</sup> ويناهز عدد سكّانها 80.000 نسمة توزّع على 12 عمادة (بئر علي بن خليفة، سidi الظاهر سidi علي بلعايد، بوسليم، الأبراج، الناظور، وادي الشيخ، القندول، السديرات الشّمالية، السديرات الجنوبيّة، ودران الشّمالي وودران الجنوبي). ونجد النّسبة الأكبر من السّكّان في الأرياف مما يعكس الطابع الريفي وال فلاحي للمنطقة.

كما تنقسم بئر علي إلى بلديتين :

- بلدية بئر علي (أحدثت في 25 أفريل 1975) وبلدية الناظور - سidi علي بلعايد (أحدثت في 26 ماي 2016)

أعلام بئر علي بن خليفة



علي بن خليفة بن راشد النقاطي

## تاريخياً :

علي بن خليفة بن راشد النقاطي (وقد أطلق اسمه على المدينة) من عرش نفاثات السليمية المنتشرة في ولاية صفاقس وقباس. ولد سنة 1807 وتوفي سنة 1885، وكان الفرنسيون أيام تمرده عليهم يطلقون عليه لقب (العجز المتمرد). فهو يعتبر من أبرز المجاهدين الذين قاوموا الاحتلال الفرنسي، وهو صاحب المقوله الشهيره "اليوم أصبحت طاعة الباي كفراً" وذلك بعد أن وقع الباي وثيقة الحماية الفرنسية.



## الموقع الجغرافي :

تقع بئر علي بن خليفة في غرب ولاية صفاقس، وتبعد عن مركز الولاية حوالي 60 كلم. تحدّها من الشرق معتمدية عقارب، ومن الغرب ولاية سidi بوزيد ومن الشمال معتمدية منزل شاكر ومن الجنوب كل من معتمديتي الصخيرة والغربية. وأنت تضع قدميك على أراضيها تشـد انتباحك بساطتها وتعـدد مبانـها وامتدادـ أحـيائـها إذ نـجد 10 أحـياء سـكـنيـة ولا زـال مـركـزـ المـديـنـةـ يـشهـدـ تـمـددـاـ وتوسـعاـ إـلـىـ مـخـلـفـ الـجـهـاتـ سـوـاءـ عـلـىـ تـخـومـ الـطـرـقـاتـ الرـئـيـسـيـةـ (الطـرـيقـ الوـطـنـيـةـ عـدـدـ 2ـ أوـ الطـرـيقـ الوـطـنـيـةـ عـدـدـ 14ـ)ـ أوـ الـطـرـقـاتـ الـفـرعـيـةـ (طـرـيقـ الرـقـابـ وـطـرـيقـ أمـ شـوـشـةـ وـوـادـيـ الرـحـامـ).



## حاضرـاـ :



الكاتب المسرحي بوكثير دومة



الرسـامـ الكـاريـكاـتـوريـ مـعـزـ شـليـقـ

محمد كواص

الممثل محمد كواص

## دار الثقافة ببئر علي بن خليفة تقدـمـ فـيـروسـ VIRUS

تحـمـيلـهـ  
إيمـانـ شـلـبيـ  
حسـامـ بنـ طـاهـرـ  
خـالـدـ بنـ منـصـورـ  
مـريمـ بنـ منـصـورـ  
مـروـيـ بنـ عـبـدـ العـزـيزـ  
معـاهـ الـبـاشـاـ  
يوـسـفـ النـفـاطـيـ  
موـسـقـ إـلـاعـاتـهـ  
شـهـابـ زـعـمـولـ



رغم انتشار ظاهرة التحضر إلا أن  
سكان الأرياف هم الأكثر عددا  
 فأرياف بشر علي بن خليفة هي  
 بسيطة متراصة بين سهول خصبة  
 تحلو فيها الحياة.



بطل العالم في رياضة الملاكمه فيصل العرامي



لاعب المنتخب الوطني لكرة القدم محمد علي  
المنصور



الرسام محمد علي حامد



كابتن الطائرة ومهندسة الفضاء : هيدا عبد النبي  
(أول قائدة عربية لطائرة ركاب في ألمانيا)

كما نجد غرامة الأشجار المثمرة كاللوز والخوخ والممشمش والعنب



هي مدينة مشهورة بإنتاج الزيتون وزيت الزيتون. حيث يسيطر الطابع الفلاحي على النشاط الاقتصادي للقرية فتتوزع الأراضي الفلاحية بين الزيتون واللوز، الحجوب، الخضروات، الأعلاف، الأشجار المثمرة وتحتل غرامة الزيتون نصيب الأسد إذ تمثل أكثر من 50 بالمائة من المساحة المزروعة وتعتبر المعتمدية من أهم منتجي زيت الزيتون بولاية صفاقس حيث تحتل المرتبة الأولى في إنتاج زيت الزيتون البيولوجي مما أكسبها مكانة هامة فلاحياً نظراً لما يوفره من مداخيل هامة سواء للفلاحين محلياً أو وطنياً خاصة من العملة الصعبة.



وانتشرت الغراسات السقوية مما ولد مزيجاً من التركيبات جعلت من الفلاحة في هذه المنطقة عصرية حيث نلاحظ تزايد "البيوت المكيفة" خاصة في جهة "اللطائف" (فلاحة بيولوجية موجهة للتصدير في مرتبة أولى (دلاع وبطيخ) و "ودران" (لفلف وطماطم وغيرها من الخضروات).



أضف إلى ذلك تربية الماشية نظراً لاتساع المساحة المخصصة للمراعي (ما يناهز 15000 هكتار) مما من شأنه أن يأشر على الاهتمام المتزايد من قبل الأهالي على تربية الماشية خاصة الأغنام بدرجة أولى في أم القرى وهو نشاط ممكّن من دوران العجلة الاقتصادية للقرية ومكّنها من تصدير منتوجها إلى المناطق المجاورة لها وخاصة الجنوب كما تجد نصباً لتربيّة الأبقار التي يجمع حليبيها في مجمع خاص بذلك يقصده مربو الأبقار من كل أنحاء القرية. بالإضافة إلى الماعز والأرانب والدواجن والتحلل وبعض الإبل.

وللإنتاج الحيواني دور في تنشيط الحركة الاقتصادية بما يوفره من لحوم حمراء ولحوم بيضاء وحليب وبisin وعسل فهو يلبّي حاجيات السوق الداخلية للمعتمدية والمدن المجاورة. ونجد في بئر علي 3 مركبات فلاحية

كبيرى :

- المركب الفلاحي "الشعال" (زيتون، فستق، أغنام)
- المركب الفلاحي "الفتح" (زيتون، أغنام)
- تعاونية "الكرامة" راس فرطوط (زيتون).



ولو خرجت الى ضواحي المدينة لوجدت انتشار مصانع الخياطة (7 مصانع) التي وفرت مناطق شغل للعديد من نسائها الحرائر وما جعل من المرأة الريفية تخرج من عزلتها وتندمج في العجلة الاقتصادية وتساهم في إنتاج منتج سيدر العملة الصعبة للبلاد بصفة عامة.

وتحتل التجارة مرتبة هامة في حياة أهالي المنطقة حيث تعتبر مورد رزق لا يأس به و ذلك في مختلف أنواع التجارة (مواد غذائية، أقمصة، ملابس، مواد بناء، مواد تنظيف، خضر، غلال...) سواء بالتفصيل أو بالجملة، منها من هو منتصب بصفة دائمة (يومياً) ومنها من يعرض بضاعته في السوق وإن حالف الحظ وشاهدت سوقها الأسبوعية (يوم الثلاثاء) التي تعج بالبضائع المتنوعة



فهو سوق كبير ينتشر فيه التجار من جهة داخل "الرحبة" - وهي مساحة شاسعة يحيط بها سور من جميع الجهات ولها عدة مداخل رئيسية توادي إلى بقية السوق - ومن جهة ثانية بين الطرق والأرصفة ليبيعوا ما تيسّر من منتوجاتهم وهنا يجد كل شخص ما يحب ويرضى. يأتيها التجار من العديد الجهات محملين بما لذ و طاب من البضائع فيهبّ أهالي القرية من مختلف ربوعها لاقتناء حاجياتهم. يسلكون طرقات معبدة وثنايا محشمة ومسالك لم تعبد بعد.





التجدد في بنر علي بن خليفة  
للتكون المهني يضم عديد مركز La Perla  
الاختصاصات المترددة  
في التجهيز الصحي والحراري  
(plomberie..chaud..froid)  
16 المدة / شهر  
Afficher la suite ... (electricité)



إن المدارس الابتدائية والإعدادية ومعاهد معتمدية بشر علي بن خليفة هي من أجمل المؤسسات التربوية وتمتاز بحسن تعليمها وتسييرها للبرامج البيداغوجية وقد ساهم ترابط الأسرة التربوية وتعاونها في إيجاد محيط ملائم لنمو جيل من المشتفين والمتعلمين شرفوا القرية ورفعوا راية العلم في السماء حيث تخرجت أجيال عديدة في عديد الاختصاصات (معلمين - أستاذة - أستاذة جامعيون - مهندسون - تقنيون - محامون - قضاة - أطباء - دكاترة في مختلف المجالات...) وتعود المدينة 3 معاهد و 4 مدارس إعدادية إلى جانب 52 مدرسة ابتدائية موزعة على مختلف أنحاء بشر علي. إضافة إلى 2 معاهد خاصة. كما يوجد مركز تكوين مهني خاص.

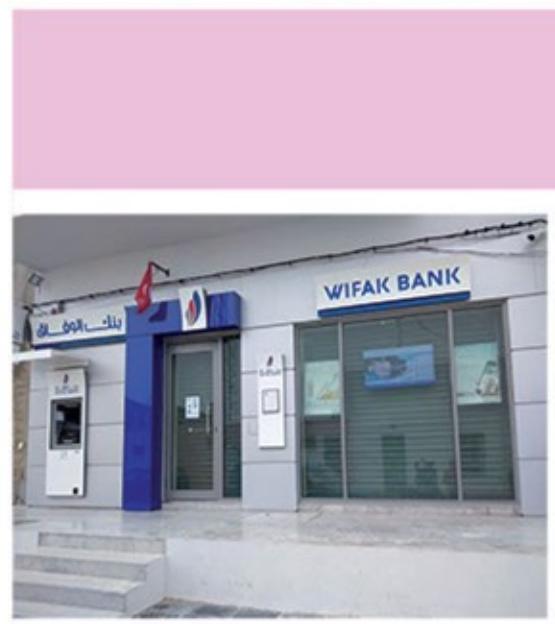
إلى جانب عدد محتشم من الحافلات وسيارات الأجرة التي تربط المدينة بالعاصمة (تونس) شمالاً وولاية قابس جنوباً...

يقصد أهالي بشر علي مركز المدينة للاستفادة بمختلف الخدمات التي تقدمها عديد المؤسسات مثل :



بشر علي بن خليفة تقع في مفترق الطريق الوطنية الثانية والطريق الوطنية عدد 14 وتترفع منها طرق توندي للغربية، الرقاب، منزل شاكر وكغيرها من المعتمديات الأخرى لا زال فيها حوالي 200 كلم غير معددة. ونظراً لطابعها الفلاحي فإن شبكة النقل بها تقوم أساساً لمن لا يمتلكون سيارات خاصة على سيارات النقل الريفي بالنسبة للمناطق النائية وكل جهة لها محطة خاصة بها، والحافلات التي تقل التلاميذ من هذه المناطق إلى معاهد المدينة ومدارسها الإعدادية. وفي المجال الحضري نجد عدداً من سيارات "التاكسي" التي تؤمن التنقل لمسافات قرية. هذا داخل القرية أما في علاقاتها بالمدن الأخرى فنجد أسطولاً من سيارات الأجرة التي تربط بينها وبين مركز الولاية (صفاقس).

- مكتب خدمات مشترك (التأمين على المرض، صندوق التقاعد والحيطة الاجتماعية، صندوق الضمان الاجتماعي)
- فرع الشركة الوطنية للكهرباء والغاز: يرتبط بشبكة الكهرباء حوالي 97 بالمائة من متساكني بئر علي.
- القباضة المالية
- البنك : يوجد فرع "بنك تونس العربي الدولي" كما انتصب حديثا فرع بنك "الوفاق" وبنك "الزيتونة"
- البريد: يوجد مركز رئيسي بالمنطقة البلدية و 3 فروع بكل من "أم شوشة" و "سيدي الظاهر" و "القندول" مجهرة جميعها بالإعلامية.
- الصحة: يؤمن الخدمات الصحية في بئر علي مستشفى جهوي ومستشفى محلي يعاوضهما مجمع صحة أساسية و 15 مستوصف.
- فرع الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه: تزود حوالي 70 بالمائة من الأهالي بالماء الصالح للشراب.



وبما أن بئر علي فلاحية بالأساس تغيب فيها الصناعات الملوثة للبيئة ولا تحتوي على منطقة صناعية وبالتالي لم تنشأ فيها منطقة خضراء، من جهة أخرى تمتلك البلدية مصباً للنفايات المنزلية مخصوص له. ولعل ما ينقص مدینتنا شبكة الصرف الصحى التي لا زالت في طور الدرس.

وأنت آت من الطريق الوطنية تلاحظ الإبداعات على الجدران والزخرفات على الرصيف التي زينتها أيدادي شبابها.



شباب ترعرع على الفن والإبداع رغم قلة المؤسسات الثقافية والترفيهية حيث نجد 2 دور شباب ودار ثقافة ونادي أطفال فقط يمارس فيهم الأطفال والشباب هواياتهم.

إلى جانب ملعب رياضي معشب حديثاً لجمعية كرة القدم "أمل بير علي" وقاعة رياضية مغطاة تمارس فيها رياضة "الجيدو" و"الكونغ فو" و"الكيك بوكسنغ" لكن تنقصهما المدارج.

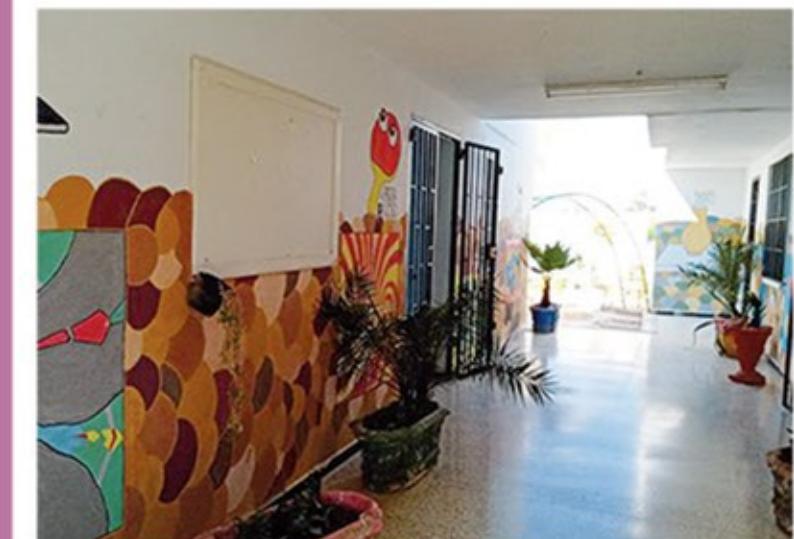


5 رياض أطفال مرخصة وعدة محااضن مدرسية للعمل الجمعياتي أيضاً نصيب فتجد:

- جمعيات ثقافية (فوانيس أحباء السوية، أحباء الطفل، DO ART)
- جمعية تنموية (جمعية التنمية بير علي)
- جمعية خيرية (جمعية الرحمة)
- جمعية "شمس" للمعوقين



جمعية شمس لرعاية المعوقين بستة على



وفي هذه البلدة يقام مهرجان كل صائفة في شهر جويلية تعرض فيه فقرات متنوعة من فن ومسرح، شعر وغناء، ألعاب فروسية، كما تُعرض فيه الأزياء التقليدية وفيه تقدم بناط الجهة إبداعاتهن (نقش الحنة والحرقوص، نقش على البَلور، صنع الأكسسوارات والحلبي الذي تتنافس النساء والصبايا في اقتناء أجمله حتى تزieren به خاصة في الأفراح والمناسبات) كما تقام أحياناً بعض المعارض تعرض فيها النساء متوجاتها الحرفية.



ولأفرادنا رونق خاص حيث تقام الليالي الملاح في حفلات الزفاف، ليالي تسبق "الحفلة" يجتمع الأهل والأحباب وتغني النساء والصبايا تزغرد ويرقص الشباب طرباً وفرحاً وتوزع المشروبات والحلويات إلى أن تأتي ليلة "الكسوة" وهي احتفال يقام في منزل العروس حيث يحضر أهل العريس لعقد القران ويجلبون للعروسة "كسوتها" من مصوغ، ملابس، أحذية وعطورات وغيرها من مستلزماتها. وفي يوم العرس يقام احتفال كبير في بيت العريس بقدوم العروس فتذبح الخرفان وتجتمع النساء لتحضير الأطباق الشهية التي توزع على المدعويين مع الغلال والمشروبات إثر العشاء. كل ذلك على أنغام الموسيقى والأغاني الشعبية تقطّعها الرغاريد بين الفينة والأخرى.

وفي مناسباتنا يعتبر "الكسكي" بلحم الخروف الأكلة الأهم والرئيسية. ويمتاز أهالينا بكرم الضيافة والحفاوة فلا يدخلون جهداً لتقديم ما لذ وطاب لضيوفهم.



## إشكالية التنمية معتمدية بئر علي بن خليفة :

غياب منطقة صناعية / ضعف الاستثمار / غياب الفضاءات التجارية الكبيرة لكن تميزت بئر علي بشساعة مساحتها وتنوع أنشطتها الفلاحية وبمواردها البشرية خاصة المواطنين بالخارج - إذ تحمل بئر علي المرتبة الأولى في الولاية من حيث عدد مواطنها بالخارج والذي يشكل عامل هاماً وفعلاً من حيث النهوض بالاستثمار والاقتصاد - كما تحمل مرتبة هامة من حيث عدد حاملي الشهائد العليا والذي يشكل عامل مهمًا من شأنه أن يساهم في تنمية المعتمدية إلا أنها مازالت تشكو من بعض النقص التي من شأنها أن تعيق المسار التنموي لذا من الضروري السعي إلى إزالة هذه العرقل وتذليل الصعوبات للنهوض بالمنطقة ومن الحلول المقترنة :

- إنشاء منطقة صناعية
- إنشاء سوق للتجارة الحرة : موقع استراتيجي يربط الشمال بالجنوب (طريق وطنية رقم 2) وبين الجنوب الغربي والجنوب الشرقي (طريق الوطنية رقم 14) إضافة للنشاط التجاري الذي يتميز به أهالي بئر علي (خاصة مع ليبيا والجزائر) حيث يمثلون أكبر الممولين للأسوق الداخلية للبلاد (مثل سوق ليبيا بصفاقس وسوق الجم...)
- إنشاء شبكة الصرف الصحي.
- تهيئة وتجهيز القاعدة الرياضية.
- إحداث مدارج بالملعب الرياضي.
- إحداث مكتب تشغيل قار.
- إنشاء فرع خدمات للمصانيدق الاجتماعية.
- إنشاء مركز تكوين مهني عمومي لمزيد تفعيل المنظمة التربوية وتأطير المقطعين عن الدراسة.
- إنشاء فروع بنكية أخرى.
- إنشاء فرع قار للشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه.
- توفير أطباء الاختصاص بالمستشفي الجهوي (هناك نقص في بعض الاختصاصات مما يجعل المواطن يتكدّع عناء التنقل لمستشفيات صفاقس).



نادي التربية المدنية بمعهد ابن أبي الصياف بئر علي بن خليفة



### تقديم النادي :

لكل ثقافة عادات ومناسبات ومظاهر تعبّر من خلالها عن نفسها، وإيماناً منها بأن الأنشطة الثقافية ليست إلا شكلًا من الأشكال التي تجسد المضمون الثقافي للمجتمع أو لفئة منه، كما أنها تمثل بيئة خصبة لتبادل الخبرات إضافة لكونها مصدراً للتّرفيه وأداة فاعلة لتطوير القدرة على المشاركة والتواصل وتوسيع الأفق المعرفي في الحاضر والمستقبل مما يعكس إيجاباً على الفرد والمجتمع، أسسنا نادي التربية المدنية بالمعهد الثانوي ابن أبي الصياف بئر علي تحت إشراف الجمعية التونسية للتربية المدنية (فرع صفاقس) وتكرисاً لشعار "معا نحلم... معا نعمل... معا نرتقي" انخرط النادي في مشروع "اكتشف بلادي" للتّعريف بمدينة بئر علي بن خليفة" وفيه برزت مواهب شابة مثل الرسام "مراد الحناشي"، الكاتبة (شعر وحكاية) مريم مبادرة، مروى حامد في الإنشاد... وغيرهم من أبنائنا المبدعين.

كان أول لقاء فرصة للتّعريف بهذا المشروع وأهدافه ثم قمنا بوضع مخطط للعمل وتوزيع الأدوار بين أعضاء النادي لجمع المعلومات والصور للغوص في أعماق مدینتنا من خلال الزيارات الميدانية التي قمنا



إشراف : الأستاذة زاهية بنيلقاسم



بها في ربوعها (مركز المدينة، مؤسساتها، مصانعها وسوقها الأسبوعية). كما قمنا بزيارة ضياعاتها الفلاحية (الشعال، الفتح والكرامة راس فرطوط) تليها جولة في منطقة "اللطيفة" و"ودران" (للتعرف على زراعة الباكورات) ثم "وادي الرخام" للتعرف على الموقع الأثري حديث الاكتشاف. وفي الأثناء كانت لنا لقاءات مع عدد من المسؤولين والناشطين في المجتمع المدني إضافة للعديد من فلاحي المنطقة ومن خلالها أمكن لنا أيضا الوقوف على شواغل الأهالي ونقائص المدينة.

### ساهم في إعداد الكتاب :

مراد الحناشي، مريم مبادرة، وئام الصباري، نزيهة كريم، منال ميار، نسرين شعبان، نور بن خليفة، نادر كرير، مروى حامد، تهاني بن علي، تيسير بن علي، ريهام بن منصور، أماني المرزوقي، صالح الشاذلي، نادية بوقفة، مروى بن خليفة.

المراجعة التاريخية : الأستاذ منجي التوري

المراجعة اللغوية : الأستاذ المبروك بن نصر

### الشكر والتقدير :

مدير المعهد : السيد عبد الرووف الحاج لطيف

القييم العام : السيد عبد الملك عمري

وكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد